الطبعة الثانية

# عقيدة الشيعة

تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية
من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري

جمع و تحقيق و تقديم
الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي

# ٣٢

# في بيان ما يجب اعتقاده في مذهب الإماميّة

## لمؤلّف من القرن ٨ هـ

۞ هذه الرسالة الاعتقادية رغم جهلنا بمؤلّفها، لكن احتمال كونها من مصنوعات القرن الثامن الهجري قوي، لمشابهة سياقها سياق الرسائل الأخرى من هذا القرن، و باعتبار أن نسختها الفريدة موجودة في مجموعة برقم ٥١٣٨ من مخطوطات مكتبة المجلس الشورى الإسلامي بطهران (راجع فهرس المكتبة: ج١٥ / ١٥٩) وهذه المجموعة تتضمّن عدداً من الرسائل الكلاميّة من القرنين السابع والثامن، مثل رسائل خواجه نصير الدين الطوسي والشهيد الأوّل وغيرهما. وقد طبعت هذه الرسالة لأوّل مرّة سنة ١٤١٨هـ بتحقيقنا في «ميراث إسلامي ايران» المجموعة السادسة: ص٦٠ / ٦١.

۞

بسم الله الرحمن الرحيم

فأوّل ما يجب على المكلّف، التبصّر ومعرفة الله [تعالى، وأنّه] موجودٌ، واجبُ الوجود لذاته، وفيما يصحُّ عليه ويمتنع، وعدله، وحكمته، و نبوّة نبيّنا، وإمامة الأئمّة الأثني عشر، والإقرار بجميع ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله.

فذهبوا إلى أنّه تعالى هو المخصوص بالأزليّة والقِدم، وأنّ كلّ ما سواه محدَثٌ، وأنّه تعالى ليس بجسم، ولا في مكان، وإلّا لكان محدَثاً، بل هو منزهٌ عن مشاهد المخلوقات، وهو قادرٌ على جميع المقدورات، عالمٌ بجميع المعلومات، عادلٌ لا يفعل قبيحاً، ولا يخلُّ بواجبٍ، وأنّ أفعاله تعالى إنّما يقع لغرضٍ صحيحٍ وحكمة، وأنّه لا يفعل الظلم ولا العبث، وأنّه رحيم، رؤفٌ بالعباد، ويفعل لهم ما هو الأصلح، وأنّه تعالى كلَّفهم تخيّيراً لا جبراً، وعدهم بالثّواب، وتوَّعدهم بالعقاب، على لسان أنبيائه ورسله المعصومين، بحيث لا يجوز عليهم الخطاء والنسيان، ولا المعاصي، وإلّا لم يبقَ وثوقٌ بأقوالهم، وتنتفي فائدة البعثة.

ثمّ أردفَ الرِّسالة بعد فوت الرَّسول صلى الله عليه وآله بالإمامة، فنصب الأئمّة المعصومين، ليأمن الناس من غلطهم وسهوهم وخطائهم، وينقادون إلى أوامرهم لئلّا تخلوا العالم من لطفه ورحمته.

وأنّه لما بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله أدَى الرسالة كما ينبغي، ومن جملتها أنّه نصَّ على عليّ عليه السلام بالخلافة بعد وفاته بلا فاصلةٍ، ولم يمُت بغير وصيّةٍ، بل نصَّ على خلافة الأئمّة المعصومين الإثنى عشر، أوّلهم عليّ وآخرهم المهدى الحقّ القائم المنتظر.

ويعتقدون أنّ العصمة في الجميع، وما يشترط [في] الإمامة موجود فيهم، قولُ أوّلهم وآخرهم واحدٌ لا خلاف بينهم، ويجب الإنقياد لهم ومعرفتهم على كافّةالمكلّفين.

وأنّه ما مات حتّى أكمل الشريعة والدِّين من أحوال المعاد وغيره.

ذهب المخالفون إلى خلاف ذلك، فلم يخصّوه بالأزليّة والقدم، ووصفه بعضهم بصفات الحوادث،

فقال بعضهم: هو جسمٌ لا كالأجسام.

وقال آخرون: هو جسمٌ، حتّى قالوا إنّه يجلس على العرش، يفضل من كلّ جانبٍ مقدار أربع أصابع، وهو بصورة الآمر، وفي كلّ ليلة جمعةٍ ينزل من السماء، [راكباً] حماراً!! يزور الصّلحاء، وبكى على طوفان النّوح حتّى رمدت عيناه فعادته الملائكة!!

ولم ينسبوا له العدل والحكمة، وجوَّزوا عليه فعل القبيح، والإخلال بالواجبات، وأنّه يفعل لا لغرض إليه، وربّما يفعل ما هو الفساد!! وأن فعل العاصي من أنواع الكفر والظلم والفساد الواقع في العالم، حتّى إغواء ابليس ونحوه يستند إليه تعالى!!

وأنّ المطيع لا يستحقّ الثّواب، والعاصي لا يستحق العقاب، بل قد يُعذب الأنبياء، ويثيب ابليس!! وأنّ الأنبياء غير معصومين، بل قد يقع منهم الخطأ والنسيان.

وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مات بغير وصيّةٍ، ولم ينصَّ على امامٍ، وأنّ الإمام بعد رسول الله أبابكر بن أبي قحافة بمبايعة عمر بن الخطاب، برضاء أربعة... وسالم مولى حذيفة، وبن أبي حصين، وبشر و... ابن سعد، ثمّ من بعده عمر بن الخطاب بنصّ أبي بكر، ثمّ عثمان بن عفّان بنصّ عمر على ستة هو أحدهم، فاختاره بعضهم، ثمّ عليّ عليه السلام لمبايعة الخلق له، ثمّ اختلفوا:

فقال بعضهم: إنّ الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام.

وقال (آخرون): إنّ الإمام معاوية، وصيّروها من بنى اُميّة إلى مروان الحمار، ثمّ انتقل الامر منهم إلى بنى العباس بمعاونة أبي مسلم المروزي، أوّلهم سفاحٌ

وآخرهم المستعصم [بالله]، قُتل على أيدي التُرك الذي خرجوا من توران قائدهم هلاكو خان، ثمّ تفرّق الأمر، ولم يتعيّن الإمام، ولا يوجبون الإنقياد له ومعرفته على من كان في عصره، حتّى لو مات أحدٌ في هذا الزمان ولم يعرف أبا بكر وعمر وعثمان لم يكن عند الله تعالى مؤاخذاً.